تحليل النص الأدبي بين المعايير النقدية الأدبية والمعايير النقدية الثقافية: دراسة نظرية.

Analysis of the literary text between literary critical standards and cultural critical standards: Theoretical study.

عبد القادر قعموسي.
-المدرسة العليا للأساتذة؛ بشار؛ (الجزائر).
- البريد الإلكتروني: *gaamouci1975@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2024/06/26؛ تاريخ القبول:2024/11/13؛ تاريخ النشر:2024/12/15.

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية نقاط تلاق وتقاطع بين المقاربة الأدبية والمقاربة الثقافية في رؤية أخرى تعمل على ضمّ المقاربتين في مقاربة تبحث عن المعايير الجمالية في النص الأدبي دون إغفال الأنساق الثقافية المضمرة التي يترصدها النقد الثقافي، عرّجنا في ذلك على مفهوم النقد الأدبي واستراتيجية النقد الأدبي في مقاربة النص الأدبي وكذا النقد الثقافي في مقاربته للنص الأدبي، مستنتجين من ذلك نقاط التلاقي والتقاطع بين المقاربتين في ضوء المنهج المقارن، حيث بنيّنا هذه المقاربة التكاملية من فكرة "جوناثان كولر" الذي يقرّ على خلاف سابقيه بالتداخل بين الظاهرة الأدبية والظاهرة الثقافية؛ أي تكامل وتكاتف بين النقد الأدبي في بحثه عن الجمالية التي تثيرها النصوص الأدبية

الإبداعية والنقد الثقافي الذي يبحث في الأنساق المضمرة، تتبنى هذه المقاربة استراتيجية مبنية على التناسق والتكامل.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي؛ النقد الثقافي؛ التكامل؛ التحليل؛ المعايير.

Abstract:

This research paper addresses the points of convergence and intersection between the literary approach and the cultural approach in a new vision that limits the two approaches into a strategy that searches for aesthetic standards in the literary text without neglecting the implicit cultural patterns that cultural criticism searches for. In this, we returned to the concept of literary criticism and the strategy of literary criticism in Approaching the text as well as cultural criticism in approaching the literary text, deducing from this the points of convergence and intersection between the two approaches in light of the comparative approach, where we built this new approach from Jonathan Kohler, who, unlike his predecessors, acknowledges the intersection between literary and cultural phenomena; That is, integration and solidarity between literary criticism and its search for the aesthetic evoked by creative literary texts, and cultural criticism, which searches for implicit patterns, and which adopts a strategy based on consistency and integration.

Keywords: Literary criticism; Cultural criticism; integration; Analysis; Standards.

مقدمة:

شهد النص الأدبي ممّارسة طويلة في أحضان النّقد الأدبي عبر توجهات عديدة في محاولة لإظهار جمالية وأدبية النّص الأدبي، إلى أن ظهر النّقد الثقافي في رؤية مخالفة وطرح معاكس للنّقد الأدبي، ترمي إلى البحث في الأنساق الثقافية المضمرة وفي مشكلاتها المركبة

والمعقدة، في ممارسة للثقافة في وجهها الاجتماعي والذاتي، وفي شتى تموضعاتها ومن ذلك يبتعد النقد الثقافي في إجراءاته عن النقد الأدبي الذي يبحث في جمالية النص، وبنيته البلاغية، في حين يبحث النقد الثقافي في الأنساق المضمرة للنص الأدبي بوصفه حادثة ثقافية، لذلك ارتأينا رؤية أخرى تحاول مزج بين الاستراتيجيتين في دراسة نظرية مستحضرا إشكالية مفادها: هل للنقد الثقافي الكفاية ليحل محل النقد الأدبي؟ هل للنقد الثقافي الآليات اللازمة لذلك؟ هل استطاعت المقاربة الثقافية الوصول إلى أغوار النص؟ جاعلين المنهج التحليلي والمقارن سبيل لهذه الدراسة.

الفرضية: دراسة النص الأدبي برؤية تكاملية تتداخل فيها المعايير النقدية الأدبية والمعايير الثقافية.

1 -النقد:

جاء في لسان العرب النقد هو: "تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها..."(ابن منظور، 1882: 425) فالنقد هو التمييز. ونجده عند الزمخشري في أساس البلاغة "نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النّقاد الدّراهم: ميّز جيّدها من رديئها..."(الزمخشري، 1998: 687).

2 -النقد الأدبي:

يعمل على كشف جوانب النضج الفني في الأعمال الأدبية، وتفرُدها عن غيرها من خلال الشرح والتحليل، ومن ثم يأتي الحكم العام عليها (هلال، 1997: 9). وهو عند نظمي البديع محمد "فن تقويم النص الأدبي ويتمثل في تمييز الأعمال الجيدة من السيئة، والقيمة من القليلة، من خلال استخدام فنون القول بالتقدير الصحيح للمنتج

الأدبي، الذي يوضح قيمته في ذاته بدرجة جودته أو رداءته مقارنة بالأعمال الأدبية الأخرى. يتم ذلك عن طريق دراسة الأساليب وتحليلها، وفهم النبرة والموضوعية في التعبير، بالإضافة إلى القدرة على إصدار الأحكام الدقيقة والمعللة بشأن جودة العمل الأدبي أو سوئه."(البديع، 1987: 9).

3 -النقد الثقافي:

هو نشاط فكري يعتمد على استكشاف الثقافة في جوانبها المتعددة، ويستند في ذلك إلى النظريات والمفاهيم والنُظُم المعرفية التي تقدمها النظريات الثقافية. يتميز هذا النوع من النقد بتنوع مواضيعه، حيث يمكن أن يتناول الأمور العامة واليومية بالإضافة إلى النصوص الأدبية المختارة. يهدف النقد الثقافي إلى فهم الثقافة بكافة تفاصيلها وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي الذي تنشأ فيه، وعلى الرغم من أنه ليس لديه نظام محدد، إلاّ أنّه يشكل مجموعة من المحاولات المتنوعة والمستمرة لفهم مواضيع متعددة في الثقافة(الطائي، 2015: 1795 -1796).

إذن هو: "نشاط فكري يأخذ الثقافة بشموليتها كموضوع لدراسته وتفكيره، حيث يتناول مواقفها وتطوراتها وسماتها المميزة"(ميجان وسعد، 2007: 307).

وهو عند الغذامي في حديثه عن فوكو: "تحويل التركيز من النص إلى الخطاب يُمثل تأسيسًا لوعي نقدي في تحليل الخطابات الثقافية والأنساق الفكرية. يُجرى ذلك من خلال فحص سلوك الخطاب وتطوراته الأسلوبية، وليس فقط التركيز على الحقائق الأساسية أو التاريخية أو الجمالية فيه"(الغذامي،2005: 13). وهو عند

محسن هاشم الموسوي: "نشاط يعتمد على الاستعانة بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لتحقيق أهداف قد تتنافى مع المنهج الأدبي. «محضًا بالتعرض له أو المشاركة فيه» (ميجان وسعد، 2007: 305).

ويوفر الناقد الثقافي جملة من الأدوات الإجرائية التي تنتمي إلى حقول مجاورة له، ليستعين بها الناقد أثناء مواجهة النّص، وهذا ما عبر عنه عبد القادر الرباعي بقوله: "النقد الثقافي يعزز التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، حيث إن الأدب بمفهومه التقليدي لم يعد النقطة المحورية في مجال الدراسات التحليلية والنقدية، بل تم توسيع الاهتمام ليشمل مجموعة واسعة من الظواهر الثقافية والاجتماعية والفنية" (الرباعي، 2015: 17).

والنقد الثقافي عند آرثر إيزابرجر (*Arthur Asa barger*) نشاطًا فنيًا بدلاً من مجال معرفي محدد، حيث يُطبق نقاد الثقافة المفاهيم والنظريات على مختلف جوانب الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المواضيع المرتبطة بها. ويتميز النقد الثقافي بتعدد مهامه وتداخله، إذ يمتد إلى مجالات متعددة، ويتضمن تجاوزات وتفاعلات متنوعة. كما يأتي نقاد الثقافة من خلفيات متنوعة ويستخدمون أفكارًا ومفاهيم متنوعة، ولذا يمكن للنقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال كجزء من تحليله ودراسته(إيزابرجر، 2003: 30 -31).

الجرأة والقدرة على الابتكار والإبداع تعتبر صفات مميزة للنقد الثقافي، حيث تتناسب مع طبيعة العصر الحالي وتستمد الإلهام من الحياة الواقعية. ونتيجة لذلك، يتطلب النقد الثقافي دقة وعمق في

التحليل والتقييم الشامل، وهذه العناصر هي التي جعلته نشاطًا فكريًا مهمًا. "النقد الثقافي يتجاوز الحدود الضيقة للأدب ويأخذ الثقافة بشموليتها كموضوع لدراسته وتفكيره، حيث يُعبر عن مواقفه تجاه تطوراتها وسماتها المميزة"(ميجان وسعد، 2007: 305)، فلم يكن بديلا من النقد الأدبي بقدر ما كان محاولة منهجية تتمحور حول استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة فضلا عن كشف حيل الثقافة التي تتمارى في البوح عن كشف الأنساق الخفية، سواء كانت تلك الأنساق مهيمنة أم هامشية، ولعّل الحيل الجمالية البلاغية شكلت إطارا إقناعيّا تنطوي تحته تلك المضمرات الثقافية(حفناوي، 2011: 155).

4 -مقاربة النقد الأدبي للنص الأدبي:

1.4. مفهوم المقاربة:

المقاربة هي "الخطة الموجّهة لنشاط ما، على ضوء استراتيجية تربويّة تحكمها جملة من العوامل والمؤثرات تحقق أهداف معيّنة" (التربية، 2004: 13). فهي تصميم نظري يلحقه نشاط تطبيقي لعمل هادف يُراد تحقيقه. أي مجموعة من المبادئ التي يتأسس عليها برنامج أو منهاج، أو هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، فيتقدم بها من الشيء المدروس.

2.4. المقاربة النقدية:

يلتبس مصطلح المقاربة النقدية، عادة، مع مصطلح المنهج النقدي، لأن كلا منهما يحيل على الطريقة العلمية والمنهجية للإحاطة بموضوع ما، غير أن ثمة فرقا طفيفا بينهما يتمثل في كون المقاربة تُعد جزءا من المنهج فهي تهتم أكثر بالإجراءات والقواعد التي تطبق أثناء

تحليل النصوص الأدبية، وعليه فإن "الاقتراب" من النص يتضمن معنى المطاوعة والليونة في التعامل مع النص، وترك مجال أكبر للخصوصية التي يتضمنها كل عمل أدبي، لأن عملية التحليل هي محاولة لفهم النص بالأساس.

وتتميز مراحل هذه المصطلحات كالآتي:



الشكل 1

3.4. مقاربة النقد الأدبي للنص الأدبي:

إذا تكلمنا على المقاربة النقدية نجد أنفسنا أمام كم هائل من المناهج الحديثة، التي تحاول كل منها دراسة وتحليل النص الأدبي اعترافا منها باستخراج أسرار وخبايا النص الأدبي، ولعدم الوصول إلى هذا الأخير كثُرت وتعددت المناهج البحثية بين السياقية والنسقية.

لذلك نجد مقاربة النص الأدبي مقاربة نقدية يحددها هدف الدراسة الذي يتبنى المنهج، وآثرنا المنهج التكاملي الذي هو "أداة تستقي قوتها من ممارسة نقدية مركبة، تجمع بين المعطيات الفنية والتاريخية، والأبعاد النفسية والاجتماعية والعقدية"(رضا، بلا تاريخ) التي تهتم بالجانب الجمالي للنص الأدبي الذي يرى النقد الثقافي أن الجانب الجمالي يخفي وراء أنساق مضمرة.

والمنهج المتكامل يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، ويتناول صاحبه بجانب تناول البيئة والتاريخ، ولا يغفل القيم الفنية الخاصة، ولا يفرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، وأنه يجعلنا

نعيش في جو من الأدب الخاص ... وأنه أحد مظاهر المجتمع التاريخية إلى حد كبير أو صغير"(قطب، 2003، ص ص: 255 -256).

والمفاتيح الإجرائية للمنهج التكاملي فقد حددها نعيم اليافي في خمسة عناصر: الموسوعية، الانتقائية، الانفتاحية، التركيبية، النصية. رضا، بلا تاريخ).

-**الموسوعية:** وهي المظهر الخلاق للتكاملية أو التعددية، ومن دونها ليس لهما معنى.

-**الانفتاح:** نجده يتعلق بذهن الناقد وحالته النفسية بغية انفتاح النص على قبول الإجراء النقدي، وانفتاح النص على قبول الإجراء النقدي، وانفتاح الناقد نفسه على قبول مختلف التقنيات النقدية.

-**الانتقائية:** هي ضريبة الموسوعية حين تكون ذات معرفة موسوعية فلا بد لك أن تنتقي.

-**التركيب:** فإنه يعني بناء مجموعة من العناصر منتقاة وفق خطة مرسومة لا تتم كيف اتفق، أن التركيب صهر للعناصر أو تذويب لإنتاج حالة ثالثة جديدة.

-**النصية:** احترام هوية النص والنقد القائم عليه دون إفراط ولا تفريط.

4.4. الخطوات المنهجية في المقاربة الأدبية(حامد، 1999):

-التعريف بالصاحب العمل الأدبي.

-الأفكار والرؤى. الجو العام للعمل الأدبي.

-وتحليل العمل الأدبي (عنوانه، مطالع إذا كانت القصيدة لأنها تكشف قدرة الشاعر على الإلمام بموضوعه).

-الأفكار ووحدة الشعور في العمل الأدبي.

-الصور والأخيلة.

-القيم اللفظية والمعنوية.

-من الفنون البلاغية.

-الموسيقى الداخلية والإيقاع والنغم.

5 -استراتيجية النقد الثقافي في مقاربة النص الأدبي:

1.5. استراتيجية النقد الثقافي:

تتلاقى الاستراتيجية التي يتبناها النقد الثقافي مع مذاهب نقدية مثل النقد النسوي والتفكيكية، حيث تركز على مدلولات النص بذاتها وتتناقض مع وعي المبدع والقارئ. يُعتبر هذا التوجه فعلاً نسقيًا وليس نصوصيًا، إذ تُعتبر النصوص مجرد حوامل تحمل هذه الأنساق وتمر دون أن تُكشف تحت أنظار الناقد الأدبي(الغذامي واصطيف، 2004: 39).

2.5. استراتيجية المنهجية للمقاربة الثقافية:

للنقد الثقافي خطوات تحليلية ومفاهيم نظرية ومصطلحات إجرائية، يمكن انطلاق منها لمقاربة النصوص والخطابات الثقافية فهما وتفسيرا. وتتمثل هذه الخطوات المنهجية في النقاط الآتية:

- طرح أسئلة ثقافية جديدة كسؤال النسق بدلاً عن سؤال النص، والمضمر بدلاً من الدال، والاستهلاك الجماهيري بدلاً من النخبة المبدعة، وسؤال تأثير الذي ينصب على ثنائية المركز والتهمش، أو المؤسسة والمهمش، أو سؤال العمومي والخصوصي. بمعنى آخر، يجب طرح أسئلة ثقافية دقيقة ومركزة.
- الانطلاق من النص أو الخطاب باعتباره حاملاً لعلامات ثقافية تتطلب الفهم والتفسير والتأويل.

- الانطلاق من النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية لاكتشاف الأنساق الثقافية المضمرة(الغذامي واصطيف، 2004: 170).
- رصد حيل الثقافية التي تمرر عبر أنساق النصوص والخطابات الجمالية والفنية والأدبية. ويعني هذا أن النص الأدبي حامل أنساق ثقافية مضمرة وغير واعية، وبتالي، الوقوف على الأنساق الثقافية لا على النص الأدبي والجمالي.
- التركيز على الأنساق الثقافية المضمرة، والدلالات النسقية الثقافية، وآليات البلاغية الثقافية من مجاز كلي وتورية نسقية.
- إن وظيفة النص ليست الوظيفة الأدبية أو الشعرية أو الجمالية كما يقول رومان جاكبسون في نظامه التواصلي، بل هي الوظيفة النسقية الثقافية.
- اكتشاف التأثيرات التي تخلفها الأنساق المضمرة في الوسط الثقافي بصفة خاصة، والوسط الجماهيري بصفة عامة، أي: الانتقال من ثقافة النخبة إلى ثقافة الجماهير.
- الانتقال من مرحلتي: الفهم والشرح إلى مرحلة التأويل الثقافي باتجاه نقد الخطاب(الغذامي واصطيف، 2004: 172).
- الاهتمام بالمضمر الثقافي، بدلاً من التركيز على الدوال اللغوية ذات الطبيعة الحرفية أو التضمينية (الإيحائية). فقد اكتشف عبد الله الغذامي "أن نصوص كبار المبدعين مثل أبي تمام والمتنبي ونزار قباني وأدونيس تحتوي على أنساق مضمرة تعكس منظومات طبقية وفحولية ورجعية واستبدادية. هذه الأنساق لم تكن في وعي هؤلاء المبدعين ولا في وعينا نحن، حيث أننا جميعاً ضحايا ونتائج

لهذه الأنساق. ظلت هذه الأنساق اللاإنسانية واللاحضارية تتسلل إلى ضميرنا الثقافي دون أن نلاحظها أو نكشف عنها، مما أدى إلى تماثل مخيف بين الفحل الشعري والطاغية السياسي والاجتماعي، وهو ما يمثل جوهر النسق وبؤرته غير الملحوظة. لقد حان الوقت لأن تتحرك ممارساتنا النقدية من بوابة النقد الثقافي لكشف ما يحمله الإبداع، ليس من جماليات نسلم بها، ولكن من قبحيات نسقية لم نكن ننتبه لها"(الغذامي ع، 1994: 287).

يمكن أن نطرح توجهاً منهجياً جديداً في إطار النقد الثقافي يتسم بالوضوح والانسجام والتسلسل والإضافة العلمية، مع استخدام المفاهيم التي قدمها الباحث السعودي عبد الله الغذامي في كتابه "النقد الثقافي". يمكن حصر هذا التوجه في المراحل الآتية:

- ✓ **مرحلة المناص الثقافي:** خلال تحليل هذه العتبات الفوقية والمحيطة، من مؤلف، وعنوان، ومقدمة وإهداءات، وسياق، وهوامش، ومقتبسات، وصور، ووسائط إعلامية يمكن استخلاص الأبعاد الثقافية للنص وكشف الأنساق المضمرة فيه. يساعد هذا التوجه في فهم أعمق للمضامين الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يتضمنها النص الأدبي، مما يتيح نقداً ثقافياً شاملاً وفعّالاً.
- ✓ **مرحلة التشريح الداخلي:** في هذه المرحلة، لا بد من الاهتمام بما هو فني ولغوي وأسلوبي وبلاغي لفهم ما هو ثقافي، وذلك بتحليل النص وتشريحه وتفكيكيه جماليا وبنيويا وسيميائيا وأسلوبيا،
- ✓ **مرحلة الرصد الثقافي:** في هذه المرحلة من التحليل النقدي الثقافي، نعتمد على رصد التمظهرات الثقافية واستخلاص الأنساق الثقافية

المضمرة. لتحقيق ذلك، نركز على الجمل والمجازات والكنايات والصور والدلالات والأنساق الثقافية المضمرة(الغذامي ع،1994: 288 -289).

- ✓ **مرحلة التأويل الثقافي:** في هذه المرحلة، نعتمد على العلوم الإنسانية مثل التاريخ، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم الثقافة، وعلم النفس، والنقد الأدبي لاستجلاء الأبعاد الثقافية وفضح الإيديولوجيات ونقد الأوهام والأساطير المؤسساتية، ومن خلال تكامل هذه العلوم، يمكننا الوصول إلى أحكام وخلاصات واستنتاجات ثقافية عميقة تكشف عن الأبعاد الثقافية المضمرة في النصوص، وتفضح الإيديولوجيات والأوهام والأساطير المؤسساتية. يتيح لنا هذا النهج تقديم نقد ثقافي شامل يمكنه فهم وتحليل التأثيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية للنصوص الأدبية والفنية.

في ضوء هذه الخلفية المعرفية يمكن فهم الدعوة التي يهدف إليها النقد الثقافي، والتي تكمن في الانفتاح على الثقافة من أجل توسيع مدارك الخطاب النقدي وفتحه على خلفيات معرفية.

النقد الأدبي والثقافي يعتبران من الأدوات الأساسية في تحليل وفهم النص الأدبي، ولكل منهما منهج معين في النظر الأدب. الذي أسهم في تطور الوعي بالواقع الثقافي وأنساقه المضمرة وتحت عناوين مضللة ومغرضة، قد تكون ذات صيغة دينية أو طابع سياسي أيديولوجي، زمن ثم فالخطابات والأنساق التي يحملها النقد الثقافي تسري وتتحرك بخلاف ".

6 -النقد الأدبي والنقد الثقافي:

تمخضت هذه الرؤية الجديدة من كون النقد الثقافي فرعا من فروع النقد النصوصي العام كما يقرّه الغذامي، وهو ما نجده عند "جوناثان كولر" الذي يقرّ على خلاف سابقيه بالتداخل بين الظاهرة الأدبية والثقافية؛ أي تكامل وتكاتف بين النقد الأدبي وفي بحثه عن الجمالية التي تثيرها النصوص الأدبية الإبداعية والنقد الثقافي الذي يبحث في الأنساق المضمرة، والتي تتبنى استراتيجية مبنية على تناسق بين الاستراتيجيتين.

1.6. تفسير النص:

1.1.6. تأويل النص: الجمع بين التحليل الأدبي والثقافي لتقديم تأويل شامل للنص، يأخذ في اعتباره تقييم الجوانب الجمالية والفنية للنص، مثل الإيقاع، والصور البلاغية، والبناء)، والأبعاد الثقافية التي تدرس القيم والمعتقدات التي تتضمنها النصوص وكيفية تمثيلها وتأثيرها على الموضوعات والشخصيات.

2.1.6. الأبعاد النفسية والاجتماعية :دمج التحليل النفسي والاجتماعي لفهم الدوافع والتأثيرات التي شكلت النص.

2.6. الخلاصات والاستنتاجات:

1.2.6. إصدار أحكام نقدية :إصدار أحكام نقدية قائمة على التحليلين الأدبي والثقافي.

2.2.6. استنتاجات ثقافية: تقديم استنتاجات حول الأنساق الثقافية المضمرة والتأثيرات الاجتماعية والسياسية للنص.

3.2.6. الأسئلة الجديدة:

النقد الثقافي يعتمد على "طرح الأسئلة حول الأدوار الاجتماعية للأعمال الأدبية يسهم في فهم الآليات التي تُستخدم في تنسيق الموارد وتنظيمها، بهدف استيعاب العمل الثقافي الذي يسعى النص إلى تحقيقه(Greenblatt, 1995.:232) .

3.6. أسئلة النسق:

1.3.6. الأنساق المضمرة :طرح أسئلة حول الأنساق الثقافية المضمرة التي يعكسها النص وكيفية تأثيرها على الفهم العام للعمل.

في التحليل الثقافي للنص، الأنساق المضمرة تشير إلى الهياكل والنماذج الثقافية الخفية التي يحملها النص والتي قد لا تكون واضحة بشكل مباشر، ولكنها تؤثر بشكل كبير على فهم المعنى والرمزية في النص. إليك بعض النقاط حول الأنساق المضمرة في التحليل الثقافي للنص:

2.3.6. الأنساق الاجتماعية والسلطة: دراسة كيفية تمثيل النص للعلاقات الاجتماعية وتوزيع السلطة داخل المجتمع وكيفية تأثير ذلك على الشخصيات والأحداث.

3.3.6. الأنساق الجنسانية والهوية: تحليل كيفية تمثيل النص للهوية الجنسانية والتصورات الجندرية وكيفية تأثير ذلك على سلوك الشخصيات وتفاعلها.

4.3.6. الأنساق الثقافية الدينية والفلسفية: دراسة كيفية تمثيل النص للقيم والمعتقدات الدينية والفلسفية وتأثيرها على المواضيع والرموز.

5.3.6. الأنساق الاقتصادية والطبقية: تحليل كيفية تمثيل النص للطبقات الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية وكيفية تأثير ذلك على هيكل القصة وسلوك الشخصيات.

6.3.6. الأنساق الثقافية المتبادلة والتفاعل الثقافي: دراسة كيفية تمثيل النص للتفاعل بين الثقافات المختلفة وكيفية تأثير ذلك على التواصل والتعايش.

7.3.6. الأنساق النفسية والعواطف: تحليل كيفية تمثيل النص للعواطف والمشاعر والتفكير الداخلي للشخصيات وكيفية تأثير ذلك على سلوكهم.

8.3.6. الأنساق الفنية واللغوية المضمرة: دراسة الأساليب الفنية واللغوية المستخدمة في النص وكيفية تأثيرها على تركيب النص ومضمونه.

9.3.6. الأنساق الثقافية الشاملة: التحليل الشامل لجميع الأنساق الثقافية المختلفة وكيفية تداخلها وتفاعلها داخل النص.

من خلال تضمين الأنساق المضمرة في التحليل الثقافي، يمكن للمحلل أو القارئ فهم النص بشكل أعمق واكتشاف الرموز والمعاني التي يحملها وكيفية تأثيره على المجتمع والثقافة العامة.

7 -أسئلة الاستهلاك الجماهيري:

1.7. تأثير النص :دراسة كيفية استقبال النص وتأثيره على الجماهير المختلفة، وكيفية تحويله من ثقافة النخبة إلى ثقافة الجماهير.

2.7. أسئلة التأثير والثنائية:

1.2.7. المركز والتهميش :تحليل ثنائيات المركز والتهميش في النص لفهم كيفية تمثيل الفئات المهمشة.

2.2.7. المؤسسة والمهمش: دراسة كيفية تعامل النص مع السلطة والمؤسسة مقابل الأفراد المهمشين.

8 -طبيق العلوم الإنسانية:

1.8. تكامل العلوم: كما نجد أن النقد الثقافي استفاد من النظريات ما بعد الحداثة كالماركسية والأنثروبولوجيا والتفكيكية والتاريخانية الجديدة والنقد النسوي والنقد الكولونيالي والسرديات ما بعد الحداثة، وهي مناهج واتجاهات توطدت تحت مظلة النقد الأدبي.

النقد الثقافي يتميز بطبيعته الإسفنجية التي تتيح له امتصاص مجموعة واسعة من النظريات المعرفية. ولذلك، يتمتع الناقد الثقافي بحرية تبني الفلسفات والإيديولوجيات التي يراها مناسبة، مما يجعل من الصعب تصنيف ارتباطاتهم بشكل دقيق. إضافة إلى ذلك، يعتمد الناقد الثقافي على مرجعياته التي يلتزم بها لتشكيل رؤيته الثقافية وإعداد بحثه الذي يقدمه للقارئ. فمنهم من يتبع توجهات ماركسية أو فلسفية أو لسانية، وآخرون يميلون إلى الفوضوية أو يمزجون بين هذه الاتجاهات. وقد يعتمد الناقد على منهج اجتماعي منفرد، أو أنثروبولوجي، أو نفسي، أو فلسفي، أو أدبي نصي، أو لسانية تداولية(آرثر، 2003: 38).

2.8. التاريخ والفلسفة: استخدام المفاهيم التاريخية والفلسفية لتفسير النص يمكننا النظر في كيف تطورت الأفكار والمفاهيم الثقافية على مر الزمن وكيف تأثرت بالفلسفة. هنا سنستخدم بعض المفاهيم الرئيسية من التاريخ والفلسفة لفهم الأبعاد الثقافية للنص:

ففي المفاهيم التاريخية مثلا التاريخ الكولونيالي والإمبريالي: يمكن أن نستخدم هذا المفهوم لفهم كيفية تأثير الاستعمار والإمبريالية على تشكيل الأبعاد الثقافية. مثلا، المسافة عن السلطة قد تكون متأثرة بالأنظمة الاستعمارية التي فرضت هياكل سلطوية صارمة(سعيد، 2006: 30).

أما المفاهيم الفلسفية عندنا الفلسفة الوجودية مثلا يمكن استخدامها لفهم البعد الفردي والثقة بالنفس في الثقافات المختلفة. والتي تركز على حرية الفرد والمسؤولية الشخصية(سارتر، 2009: 612 - 613).

3.8. علم الاجتماع والنفس: تطبيق نظريات علم الاجتماع كنظرية النسق الاجتماعي التي بها يُفهم كيف تساهم الأبعاد الثقافية في الحفاظ على استقرار المجتمع ووظيفته. مثلًا، الأدوار الجندرية يمكن أن تُفهم كجزء من النظام الاجتماعي الذي يسهم في توازن المجتمع(مرسي، 2001: 94).

ونظرية علم النفس لفهم الأبعاد الثقافية والنفسية للنص؛ كنظرية التعلم الاجتماعي التي تستخدم لفهم كيف يتم تعلم السلوكيات والقيم الثقافية من خلال الملاحظة والتقليد. يمكن أن تفسر كيف يتعلم الأفراد القيم الثقافية المتعلقة بالذكورة والأنوثة(جادو، 2011: 201).

9 -النقد الثقافي المؤسسي:

1.9. فضح الإيديولوجيات: نقد الإيديولوجيات التي يدعمها النص وكشف الأوهام والأساطير التي يعززها، **كالإيديولوجية الفردية**

والجماعية، الإيديولوجية المتصلة بالسلطة يكون فيها النقد للنص يدعم فكرة أن بعض الثقافات تقبل التفاوت الكبير في السلطة بينما تفضل ثقافات أخرى، يمكن أن يعزز النص الأسطورة القائلة بأن التفاوت في السلطة مقبول ومبرر في بعض الثقافات بسبب تقاليدها، بينما يمكن في الواقع أن يكون نتيجة لظروف تاريخية محددة وسياسات معينة.

2.9. الإيديولوجية المتعلقة بالتوجه الزمني: النقد النص يدعم الفكرة بأن بعض الثقافات تركز على المستقبل بينما تركز أخرى على الحاضر أو الماضي. يمكن نقد هذا بالقول إنه قد يعزز رؤية قاصرة لتاريخ وثقافة الشعوب، يعزز النص الأسطورة بأن التوجه الزمني محدد وثابت، بينما قد تتغير الأولويات الزمنية بناءً على الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

3.9. الإيديولوجية المرتبطة بالانغماس وضبط النفس: النقد النص يدعم الفكرة بأن بعض الثقافات تشجع على الانغماس في الرغبات بينما تفضل أخرى ضبط النفس. يمكن نقد هذا على أساس أنه قد يعزز صورة نمطية تبسيطية وسطحية عن السلوكيات الثقافية. يعزز النص الأسطورة بأن هناك اختلافًا جوهريًا وثابتًا بين الثقافات في هذا الجانب، بينما يمكن أن تكون الفروقات في الواقع أقل حدة وأكثر تعقيدًا.

وبالتالي، يمكن استخدام النقد الإيديولوجي لكشف الأوهام والأساطير التي يعززها النص، مع التركيز على تقديم فهم أكثر تعقيدًا وواقعية للثقافات والسلوكيات البشرية.

4.9. التفكيك والنقد: استخدام التفكيك والنقد الثقافي لفهم كيفية تأثير النص على الثقافة الجماهيرية والفكر الجمعي.

بهذا النهج، يمكن للمقاربة الجديدة للنص أن تجمع بين جماليات النقد الأدبي وعمق التحليل الثقافي، ممّا يوفر فهماً شاملاً ومعمقاً للنصوص الأدبية والفنية.

خاتمة:

نستخلص من هذا البحث جملة من النتائج تنحصر في ثلاثة نقاط:

-للنقد الأدبي مسيرة طويلة في مقاربة الأجناس الأدبية كالنصوص الأدبية، والخطابات، الروايات، ... إلاّ أنّه أغفل جوانب كثيرة في دراسة للنصوص وهذا ارتكز عليه النقد الثقافي عندما نصب نفسه بديلا عنه.

-النقد الثقافي: جاء هذا الأخير ليكون بديلا للنقد الأدبي إلاّ أنّه أغفل الجانب الجمالي الذي هو النواة الأولى في النصوص الإبداعية والروايات اليومية.

-المقاربة التكاملية والتي تحاول أن تتجنب النقاط التي أغفلها كل من النقد الأدبي والنقد الثقافي وتبني مقاربة تتخذ استراتيجية متكاملة بينهما تستوفي الشروط الإيجابية لكل منهما.

-ظهور عدّة قضايا يمكن للناقد الثقافي وللناقد بالرؤية الجديدة تناولها وأهم هذه القضايا: النسق الثقافي، الهيمنة الثقافية، اللاوعي الثقافي، والاستشراق، ومفهوم التسلط، واللاوعي الجمعي الثقافي، الأدب الهامشي، الهيمنة الذكورية.

-مفهوم النسق يتميز بالمراوغة والتحول تبعا للسّياق.

قائمة المصادر والمراجع:

1 -إدوارد سعيد، (2006). **الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)**، ط:1، دمشق، رؤية للنشر والتوزيع.

2 -آرثر إيزابرجر، (2003)، **النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، ط:1، تر: وفاء إبراهيم، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

3 -البازعي سعد. (07 ديسمبر 2017). *https://aawsat.com/home/article/1118496* . تم الاسترداد من: "النقد الأدبي وسؤال الثقافة".

4 -البديع محمد نظمي، (1987)، **في النقد الأدبي**، مصر: جامعة الأزهر.

5 -حسن حامد عبد الناصر، (1999)، **نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي**، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات.

6 -الحفناوي بعلي رشيد، (2011)، **مسارات الناقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، ط:1، عمان، الأردن: دروب للنشر والتوزيع.

7 -الحفناوي بعلي، (2007)، **مدخل إلى نظرية النقد الثقافي المقارن**، ط:1، بيروت: منشورات الاختلاف.

8 -حمداوي جميل، (2015)، **النقد الثقافي بين المطرقة والسندان**، ط:1، المغرب: دار الريف للطبع والنشر.

9 -حمودة عبد العزيز، (2003)، **الخروج من التيه –دراسة سلطة النص**، عالم المعرفة.

10 -الرباعي عبد القادر، (2015): "جماليات الخطاب في النقد الثقافي، **رؤية جدلية جديدة**، الأردن: دار جرير.

11 -الزمخشري جار الله، (1998)، **أساس البلاغة**، عين مليلة الجزائر: دار الهدى.

12 -سارتر جان بول، (2009)، **الكينونة والعدم**، تر: نقولا متيني، بيروت: بيت النهضة.

13 -سليمان نبيل. (2017)، **مواصلة النقاش حول النقد والفلسفة: وصال أم فصال،** تم الاسترداد من ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي: *https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/opinions*

14 -سيد قطب، (2003)، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، ط:8، القاهرة، دار الشروق.

15 -شروانة موسى، (بلا تاريخ)، **مقاربات نقدية معاصرة**، جامعة منتوري، المحرر: تم الاسترداد من *https://cutt.us/VUTVn*

16 -صالح محمد أبو جادو، (2011)، **علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة**، ط:3، عمان: دار المسيرة.

17 -الطائي جاسم حميد جودة، (2015): "الأنساق الثقافية في أدب وادي الرافدين"، **مجلة بابل -العلوم الإنسانية**، ع:23، مج:4، الصفحات: 1790 - 1804.

18 -عامر رضا: "المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية"، **مجلة أصوات الشمال**، الموقع: *https://www.aswat-elchamal.com*

19 -علاقي محمد، (2016): "النقد الثقافي والنقد المعرفي، الائتلاف والاختلاف"، **مجلة العلوم اللغة العربية وعلومها**، ع:9، ص ص: 302 -317.

20 -الغذامي عبد الله، (1994)، **المشاكلة والاختلاف**، بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع.

21 -الغذامي عبد الله، (2005)، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ط:3، بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

22 -الغذامي عبد الله، وعبد البني اصطيف، (2004)، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ط:1، دمشق، سوريا: دار الفكر.

23 -مرسي محمد عبد المعبود، (2001)، **علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي**، ط:1، القصيم: بريدة.

24 -المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. (2004). **تعليمية مادة الأدب العربي (سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي)**، الحراش، الجزائر.

25 -ابن منظور، (1882). **لسان العرب**، بيروت، مج:1، بيروت: دار صادر.

26 -هتشيون ليندا، (2002)، **سياسة ما بعد الحداثية**، تر: حيدر حاج إسماعيل، الحمراء، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

27 -هلال محمد عنيمي، (1997)، **النقد الأدبي الحديث**، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

28 -وسعد ميجان، 2007) ، **دليل الناقد الأدبي**، ط:5، الدار البيضاء، المغرب : المركز الثقافي العربي.

29- Greenblatt, S. (1995). ***Culture,from In F. lentricchia and Mclaughin Cultural term for studies.*** éd. 2. Chicago : Chicago : the University of Chicago press.